22 - إنّ َ عَلَيْكَ جُرَشْاً فَتَعَشّ َه .

يقال : مضى جُرْشٌ من الليل وجَوْش : أي هزيع .

قلت : وقوله " فتعشه " يجوز أن تكون الهاء للسكت مثل قوله تعالى : { لم يَتَسَنّهْ } في أحد القولين ويجوز أن تكون عائدة إلى الْجَرْش على تقدير : فتعشّ َ فيه ثم حذف " في " وأَوْصَلَ الفعلَ إليه كقول الشاعر : .

وَيَوْمٍ شَهدْنَاهُ سُلَيْماً وَعَامِراً ... قَلِيلٌ سِوَى الْطعنِ الدّ ِرَاكِ نَوَافِلُهْ [ص 13] .

أي شهدنا فيه .

يضرب لمن يؤمر بالاتّئاد والرفق في أمرٍ يبادره فيقال له : إنه لم يَفُتْكَ وعليك ليل بعدُ فلا تعجل .

قال أبو الدقيش : إن الناس كانوا يأكلون النسناس وهو خَلْقٌ لكل منهم يدٌ ورجل فرعى اثنان منهم ليلا فقال أحدهما لصاحبه : فَضَحك الصبحُ فقال الآخر : إن عليك جَرْشاً فتعشّ َهْ . قال : وبلغني أن قوما تبعوا أحد النسناس فأخذوه فقال للذين أخذاه : .

يارُبّ َ يَوْمٍ لَوْ تَبِعْتُمَانِي ... لمتّ ُمَا أَوْ لَتَرَكْتُمَانِي .

فأدرِكَ فذُبح في أصل شجرة فإذا في بطنه شَحْم فقال آخر من الشجرة : إنه آكِلُ ضَرْوٍ فقال الثالث : فأنا إذن صُمَيْمِيت فاستنزل فذبح